ومما وقع منه قول العرجي للتدله في الحب .

(با يا ظبيات القاع قلن لنا ... ليلاي منكم أم ليلى من البشر) .

قد قررت هنا اختلاف أقسام هذا النوع أعني تجاهل العارف من مدح وذم وتعظيم وتحقير وتوبيخ وتقرير وغير ذلك إذا عرفت ذلك فإني أوردت هنا ما استظرفته في هذا الباب ولم أحتج فيه إلى التنبيه .

وأظرف ما سمعته في هذا الباب قول عبد المحسن الصوري .

(بالذي ألهم تعذيبي ... ثناياك العذابا) .

(والذي صير حظي ... منك هجرا واجتنابا) .

(والذي ألبس خديك ... من الورد نقابا) .

(ما الذي قالته عيناك ... لقلبي فأجابا) .

ومثله .

(دعوه ونجدا إنها شأن نفسه ... ولو أن نجدا تلعة ما تعداها) .

(وهبكم منعتم أن يراها بعينه ... فهل تمنعون القلب أن يتمناها) .

وقول المتنبي .

(أتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة في المآقي) .

وقول الفاضل .

(فإذا قلت أين داري وقالوا ... هي هذي أقول أين زماني) .

وقال ابن الفارض .

(أوميض برق بالأبيرق لاحا ... أم في ربا نجد أرى مصباحا) .

(أم تلك ليلى العامرية أسفرت ... ليلا فصيرت المساء صباحا) .

ويعجبني قول الشيخ علاء الدين الوداعي .

(ترى يا جيرة الرمل ... يعود بقربكم شملي) .

(وهل تقتص أيدينا ... من الهجران للوصل) .

(وهل ينسخ لقياكم ... حديث الكتب والرسل)